اتجاهات النخبة الإعلامية الفلسطينية نحو دور السينما التسجيلية في معالجة الأوضاع الداخلية / دراسة ميدانية

(مستل من رسالة دكتوراه)

الباحث علاء الدين محمد عيّاش

أستاذ مساعد بجامعة فلسطين التقنية- خضوري

المستخلص

يلاحِظُ المتتبع لتاريخ السينما في العالم أنها بدأت تسجيلية، وهذه الأفلام التسجيلية متنوعة في موضوعاتها، فيما كانت حياة الإنسان مادة هذه الأفلام، على أنْ تكون بأسلوب فني خلّاق.

إن لم يكن للأفلام الفلسطينية التي يخرجها مخرجون فلسطينيون، تأثير على المستوى المحلي والعربي والدولي؛ فهذا يعود إلى ضعف في مجالات عدة فنية أو تقنية، أو بقصد أو تقصير وعدم مبالاة من القائمين على إنتاج هذه الأفلام.

يتناول هذا البحث الدور الذي تؤديه الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجة الأوضاع الداخلية من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية، من حيث مدى تعرضهم للأفلام ودوافع هذا التعرض، والإشباعات المتحققة.

وتشير نتائج البحث إلى أنّ كل القضايا التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية لم تكن معالجتها معالجة كافية، وأنها لم تعبر عن الأوضاع الداخلية بالشكل المطلوب؛ وذلك من وجهة نظر المبحوثين.

Palestinian Media Elite Attitudes towards Recording Cinemas in Addressing the Internal Situations

A Field Study

Dr. Alaa El-Din Nohammed Ayash, Ph.D.

Palestinian Technology University

Abstract

The follower of the history of cinema in the world notes that cinema started recording one and these films are varied in their subjects, while the life of man was the material of these films to be in a creative artistic style.

If the Palestinian films produced by Palestinian directors do not have an impact on the local, Arab and international levels, this is due to the weakness in several technical fields or with the intention to make them bad or negligence of those who produce these films.

This research deals with the role played by Palestinian films in dealing with the internal situation from the point of view of the Palestinian media elite in terms of their exposure to films and the motives of this exposure and the expectations achieved.

The results of the research indicates that all the issues dealt with in the Palestinian films are not adequately addressed and that they do not express the international situation as required from the point of view of the respondents.

المقدمة

يختلف الفيلم التسجيلي عن الفيلم الروائي، في أنَّ الأخير يُصنع خصيصًا لتسلية الناس وإمتاعهم، كما أنَّه يتعامل مع الخيال؛ وذلك من أجل الحصول على المال، أما الفيلم التسجيلي فيُصنع لتعليم الناس وتثقيفهم، وليس من أهدافه الحصول على المال، ويتعامل مع الواقع، صحيح أن الفيلم التسجيلي يستمد مادته من واقع الحياة اليومية، إلا أنّه لن يكون فيلمًا إذا لم يستطع أن يضع هذه المادة في سياق معين، من خلال رؤية محددة.

يكون لهذا الفيلم دائمًا عنصران متصارعان غاية في الأهمية، وهما: التجسيد والواقع؛ فصنَّاعه يعالجون الواقع ويحرفونه مثل جميع صناع الأفلام، ولكنهم مستمرون في ادعائهم أنهم يقدمون تجسيدًا حقيقيًا للواقع.(١)

وكما ذكرنا فإنَّ هدف الفيلم التسجيلي ليس هدفًا ماديًا على الإطلاق، ولا يجري وراء الربح، وإنما يحاول تحقيق هدفٍ تربويٍ خاصٍ ينشر الوعي، ويدعم المشاعر الإنسانية، ويحلل المجتمع تحليلًا صادقًا بكل ما فيه من إيجابيات وسلبيات.(٢)

يستخدم الباحث مصطلح الفيلم التسجيلي (Documentary Film) انطلاقًا من أنه يُعرف بذلك في دول المشرق العربي، أما في دول المغرب العربي فيطلق عليه الفيلم الوثائقي،(٣) كما أنَّه عندما بدأ رواد الأعمال أو التصوير في أواخر القرن التاسع عشر لأول مرة في تسجيل أفلام لأحداث من واقع الحياة، أطلق البعض على ما كانوا يصنعونه اسم (أفلام تسجيلية أو وثائقية)، بيْد أن المصطلح ظل غير ثابت لعقود، فأطلق آخرون على أفلامهم (تعليمية، واقعية، تشويقية)، وربما أشاروا لموضوع الفيلم، مثل «أفلام الرحلات»، وقرر الاسكتلندي جون جريرسون أنْ يستخدم هذا الشكل الفني الجديد في خدمة الحكومة البريطانية، وصاغ مصطلح (تسجيلي/ وثائقي) بإطلاقه على عمل المخرج الأمريكي روبرت فلاهرتي «موانا» عام ١٩٢٥م، الذي يؤرخ للحياة اليومية على إحدى جزر «ساوث سيز»، وقد عرَّف الفيلم التسجيلي أنَّه المعالجة الخلاقة للواقع أو التجسيد الفني للواقع، وهو التعريف الذي أثبت صموده، وذلك ربما لمرونته الشديدة.(٤)

توجد تعريفات عدة للفيلم التسجيلي، منها تعريف الموسوعة البريطانية الجديدة، وهو نوع من الأفلام السينمائية غير الروائية، بمعنى أنه لا يتضمن قصة ولا خيالاً، وهو يتخذ مادته السينمائية من واقع الحياة، فيصور هذا الواقع، ويفسر حقائقه المادية، أو يعيد تكوين هذا الواقع، وتعديله بشكل يعبر عن الحقيقة الواقعة،(٥) كما يعرفه كرم شلبي في معجم

المصطلحات الإعلامية على أنَّه نوع من الأفلام غير الروائية، التي لا تعتمد على القصة والخيال، بل تتخذ مادتها من واقع الحياة، سواء كان ذلك بنقل الأحداث المباشرة كما حدثت في الواقع، أو عن طريق إعادة صياغة هذا الواقع وتعديله، بشكل قريب من الحقيقة الواقعة،(٦) كما أنَّه أقرب الوسائل إلى الموضوعية والصدق؛ وذلك لأنه يعتمد على الصورة الواقعية.(٧)

كما أنّه لا تستطيع أية دراسة للفيلم التسجيلي أن تغفل الدور الفعّال الذي ساهم به كل من «جون جريرسون» و»روبرت فلاهرتي» في مجال الفيلم التسجيلي، فكانت أعمالهم- سواء في مجال الإنتاج أو الإخراج أو النقد أو التحليل- مدرسة لكل من جاء بعدهم من مخرجين ونقّاد ودارسين وباحثين في الأفلام التسجيلية.(٨)

أخرج دزيجا فيرتوف وهو مخرج روسي فيلم «الرجل ذو الكاميرا السينمائية» عام ١٩٢٩م، وكان الفيلم دعايةً لنظامٍ سياسي، وفيرتوف هو الذي قال إنَّ السينما الروائية مسممة وهالكة، وأنَّ المستقبل للأفلام التسجيلية،(٩) فلا اختلاف في أن الأفلام بوجه عام، والأفلام التسجيلية خاصة من أهم الوسائل التي تملكها أية دولة؛ من أجل المساعدة في تحقيق أهدافها، بما تملك (أي السينما) من إمكانات لا حدود لها قد لا تتمتع بها أي وسيلة إعلام أخرى، ولقد أقر كثيرٌ من الفنانين التسجيليين هذه الحقيقة بناءً على ما تتمتع به الأفلام التسجيلية من مميّزات غير موجودة في أي فن آخر حتى في الأفلام الروائية.(١٠)

وفي التسعينيات من القرن العشرين بدأت الأفلام التسجيلية وبوضوح بالتحول إلى مجالٍ تجاريٍ كبيرٍ في كلِ أنحاءِ العالم، فبحلولِ عام ٢٠٠٤م، بلغ حجم النشاط التجاري العالمي في مجال الأفلام التسجيلية التليفزيونية وحده (٤,٥) مليار دولار سنويًا.

نتيجة لذلك نقول إنَّ مصداقية ودقة وموثوقية الأفلام التسجيلية مهمة لنا جميعًا، وأنَّ هذه السمات أساسية وتجعلنا نقدر الأفلام التسجيلية بشكل كبير، وتدفعنا للاهتمام بها ودراستها، أمّا عندما تُضلِّلُنا أو تخدعنا هذه الأفلام، فإنَّها لا تخدع المشاهدين العاديين فحسب، ولكنها تخدع أفراد الجمهور الذين يتصرفون من منطلق المعرفة المستقاة من الفيلم؛ فالأفلام التسجيلية جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعدنا فقط على فهم عالمنا، ولكن على استيعاب دورنا فيه.(١١)

أمّا عن واقع السينما الفلسطينية نجد أنَّ السينما الفلسطينية الجديدة في جانب من جوانبها ردًا على السينما الشعاراتية التي أنتجتها منظمة التحرير الفلسطينية، وقد تمردت على الإطار الرسمي؛ لأنها لم تكن أسيرته مالياً، وتحاول هذه السينما بأفلامها إظهار الوجه الآخر للفلسطيني، الوجه الإنساني، وليس تصوير المقولات

النضاليـة[١٢]، كمـا أنَّ مـن أهـم ملامـح الأفـلام التسـجيلية الفلسـطينية فـي مرحلة السـينما الفلسـطينية الجديـدة هـو تحاشـي العويـل والخطـب والشـعارات والمواعـظ السياسـية، التـي كانـت مـن أبـرز عيـوب السـينما الفلسـطينية القديمـة (سـينما الثـورة الفلسـطينية).[١٣]

إن السـينما الفلسـطينية عـام ١٩٧٢م كانـت تعبر عن الانتماء النضالي لفلسـطين، ولكن عندمـا زاد عدد الأفلام وعدد السـينمائيين الفلسـطينيين غير المنتمين نضاليـاً، أصبح بإمكاننا عمل تقسـيمات أكثر لتعريف السـينما الفلسطينية.[١٤]

وتحـاول السـينما الفلسـطينية توثيق التاريـخ الفلسـطيني ومحاكاته وبلورتـه، كما تحاول مواجهة تأثيرات نكبة عام ١٩٤٨م، ومن ناحية أخرى تحاول العمل على بناء التاريخ الفلسطيني واسـتمراريته مـن خـلال الماضي إلـى الحاضر ثم المسـتقبل، حيث كان الماضـي يمثل الحزن والنكبـة، واحتـلال الأرض والإنسـان، وكان الضيـاع والغياب هو الغالب في حياة الفلسـطيني، إلا أن السـينما الفلسـطينية تصنع الحاضر من خلال المسـتقبل وربطه بالماضي والتاريخ. [١٥]

كما تميزت السـينما الفلسـطينية الجديدة عن السـينما الفلسـطينية القديمة أو سينما الثورة الفلسـطينية أنهـا أي الأولـى جسّـدت الشـخصية الفلسـطينية بـكل تفاصيلهـا ومعالمهـا، وأن الفلسطيني إنسان قبل كل شيء[١٦]، وينبغي أن يتسم الفيلم التسجيلي الفلسطيني بسمات قياسية تتمثل في صورة مرئية بشـكل كامل، وأن تكون ضمن قيم التشـكيل الفنية والعمق في أبعادها.

وتكمن أهمية تطوير السـينما التسـجيلية الفلسـطينية في أنها ستشـكل القاعدة السـليمة والصحية للفيلم الروائي الفلسـطيني؛ لأن تعميق سـينما تسـجيلية ينعكس بالضرورة على بناء النهضة السـينمائية الفلسـطينية تسجيليًا وروائيًا أيضًا[١٧]، ولا شـك أنَّ المخرجين السينمائيين اسـتفادوا مـن "ثـورة الديجيتـال" فـي إنجاز عشـرات الأفلام ذات الجـودة العالية، كما اسـتطاع السـينمائيون الفلسـطينيون أن يقدمـوا أفلامًـا ذات قيمـة فنيـة، حاملـة وجهـة نظـر الشـعب الفلسـطيني فـي حـق العودة والاعتـراف بقضية اللاجئيـن، وتأريخ النكبة الفلسـطينية، إلا أنها لـم تحقق الرسـالة الكاملـة، فبقيت المواضيـع وطريقة معالجتها متشـابهة.[١٨]

ويمكن القول إن السـينما الفلسـطينية الآن باتت نشـيطة جداً، وتقدم للعالم سـنويًا نماذج رفيعة من الفن السـينمائي بشـقيه التسـجيلي والروائي عبر أفلام قصيرة وطويلة.[١٩]

وعبَّرت بعض الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية وبكفاءة عن معاناة الشـعب، وبعضها الآخر حـاد قليـلًا أو كثيـراً، وخاصـة تلـك الأفلام التـي مُوِّلَت مـن جهات غير فلسـطينية، فالسـينما

الفلسطينية يجب ألا تخرج من دائرة أهداف الشعب الفلسطيني، ولكن أمام حجم الأهوال التي يعيشها الفلسطينيون فإن السينما لم تعبر إلا عن جزء بسيط جدًا.

إن الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت القضية الفلسطينية، وتابعت أحداثها وقضاياها ومشكلاتها، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن هذه المعالجة تحتاج من صانعي تلك الأفلام مزيدًا من الإبداع والمعالجة الخلاقة، لنجد أفلامًا ذات قيم فنية متطورة، فالأفلام التسجيلية ينبغي أن لا تتعدى نقل الحقيقة الموضوعية برؤية إبداعية خلاقة، وأن لا تتسم بالانحياز المباشر؛ لأن الحقيقة بحد ذاتها هي منحازة موضوعيًا[٢٠]، وليس كل فيلم يتخذ من القضية الفلسطينية موضوعًا له هو بالضرورة الفيلم المطلوب الذي يخدم القضية، وليس كل فيلم لا يتخذ من القضية الفلسطينية موضوعًا مباشرًا له هو بعيد عن القضية.[٢١]

إنَّ أداء الرسالة هو عملية مستمرة، وليست حدثًا عابراً، أو واقعة، بمعنى أن أداء الرسالة، وخدمة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية هي عملية تاريخية، تتقدم وتتراجع، تنجح وتفشل، تنتشر وتنحسر، كل ذلك وفق جملة من العوامل الذاتية والموضوعية، من هذا المنطلق يمكن القول:» إن السينما الفلسطينية تقوم بأداء رسالتها، بشكل أو بآخر، وبما يتاح لها، ويختلف الأمر من مرحلة زمنية إلى أخرى، ومن فيلم لآخر، أو من تيار إلى تيار آخر.»[٢٢]

مشكلة البحث

إنَّ تجربة الأفلام التسجيلية الفلسطينية تستحق الاهتمام والمتابعة، فقد نافست في أهم المهرجانات العالمية، ونالت جوائز أولى، مع أنَّ كل هذه المحاولات وللأسف هي محاولات شخصية، من هنا تتحدد مشكلة البحث في الدور الذي تؤديه الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجة الأوضاع الداخلية من وجهة نظر النخبة الإعلامية الفلسطينية، من حيث مدى تعرضهم للأفلام دوافع هذا التعرض، والإشباعات المتحققة.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أهمية الفيلم التسجيلي الفلسطيني في مخاطبة الجمهور الخارجي، والآمال المتعلقة بدوره في خدمة أي قضية، ومنها القضية الفلسطينية، وأهمية جمهور النخبة الإعلامية الفلسطينية، وإمكانية التعرف على احتياجات الجمهور الفلسطيني من منظور النخبة الإعلامية الفلسطينية التي تعد من أكثر فئات الجمهور الفلسطيني تعرضاً للأفلام التسجيلية؛ وذلك لتزويد القائمين بالاتصال في الأفلام التسجيلية بمعلومات مفصلة؛ لوضع خطط مستقبلية تتناسب مع احتياجات الجمهور الفلسطيني.

الدراسات السابقة

١- معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية "دراسة تحليلية"، (٢٠٠٩م).[٢٣]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية، وكانت عينة الدراسة ستين فيلماً تسجيلياً فلسطينياً، إنتاجها من بداية انتفاضة الأقصى إلى نهاية عام ٢٠٠٧م، ومن أهم نتائج الدراسة أنْ جاءت «جهات الإنتاج الفلسطينية الخاصة» في المرتبة الأولى في إنتاج الأفلام التسجيلية الفلسطينية، ثم جاءت في المرتبة الثانية «جهات الإنتاج الفلسطينية الرسمية»، ومن أكثر القضايا التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية هي «انتفاضة الأقصى»، أما «المعابر والحواجز» فجاءت في المرتبة الثانية، كما جاء هدف إبراز معاناة الفلسطينيين من أهم أهدف الأفلام التسجيلية الفلسطينية، وفي المرتبة الثانية جاء هدف توثيق الأحداث، وجاءت اللغة العربية العامية بنسبة مرتفعة.

٢- معالجة السينما الروائية الفلسطينية لانتفاضة الأقصى "دراسة تحليلية"،(٢٠٠٨م).[٢٤]

تهدف هذه الدراسة إلى رصد واقع إنتاج الأفلام السينمائية الروائية الفلسطينية بما يخدم القضية الفلسطينية بشكل عام، واستخدمت أداة تحليل المضمون، والمقابلة المتعمقة، وكانت عينة الدراسة ستة أفلام سينمائية روائية فلسطينية، تشير أهم نتائج الدراسة إلى أنَّ «الحواجز الإسرائيلية» جاءت في المرتبة الأولى من الموضوعات التي تتناولها السينما الروائية الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى، ثم جاءت «الأسر الفلسطينية» في المرتبة الثانية، وجاءت «المادة الحية المصورة» في الأفلام السينمائية.

٣- Re-Mediating the Israeli-Palestinian Conflict: The Use of Films to Facilitate Dialogue, (٢٠٠٧).[٢٥]

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الأفلام الفلسطينية و»الإسرائيلية» وصياغتها لتنشيط لغة الحوار وتسهيلها، وذلك بناءً على العداوة والصراع السياسي التاريخي الفلسطيني «الإسرائيلي»، واعتمدت هذه الدراسة على تحليل ثلاثة أفلام فلسطينية وثلاثة أفلام «إسرائيلية» عامة، وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن قصص الأفلام ونصوصها تؤدي دورًا صغيرًا جدًا في احتمال وصول الفلسطينيين و»الإسرائيليين» إلى طريقة إبداعية للتعاون والتعايش، إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن السينما الفلسطينية منذ بداياتها تتوجه لحق تقرير المصير وتعمل ضد «إسرائيل»، أما في فترة التسعينات حصل هناك تحول في طريقة

العرض، إذ اتجهت نحو معاناة الفلسطينيين من الاحتلال والمستوطنين والحواجز وغيرها، ويوجد كثير من الأفلام غير المستمع إليها، والتي يمكن من خلالها بناء جسر لتغيير لغة الحوار، ولتغيير لغة الحوار يجب تبادل الثقافة والصداقة، بالنسبة للجانب التاريخي فكانت الأفلام تقوم على العداوة على أساس التقاليد فالثقافة والسياسة والتاريخ، ويتبين أنَّ جميع الأفلام الفلسطينية تتقاسم سياسة مشتركة فيما بينها وهي الحفاظ على الهوية الفلسطينية.

٤- استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج التليفزيوني "دراسة حالة على الإنتاج التليفزيوني التسجيلي الفلسطيني"، (٢٠٠٧م).[٢٦]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى استخدام التكنولوجيا الحديثة واستثمارها في الإنتاج التليفزيوني التسجيلي الفلسطيني المتمثل في وصف طبيعة الإنتاج التليفزيوني التسجيلي الفلسطيني على المستويين الحكومي والخاص، واعتمدت منهج المسح الخاص بالإعلاميين الفلسطينيين العاملين في مجال الإنتاج التليفزيوني التسجيلي والمقيمين في محافظات غزة ويعملون في التليفزيون الفلسطيني وشركات الإنتاج الخاص، وكان عددهم ٢١٥ إعلامياً، كما واستخدمت الدراسة أداة المقابلة المتعمقة مع عدد من العاملين في هذا المجال.

تشير أهم نتائج الدراسة إلى أنَّه توجد مجموعة من معوقات تطوير الإنتاج التليفزيوني التسجيلي الفلسطيني، كما تبين من نتائج هذه الدراسة أنَّ من المشكلات الأساسية التي تواجه مستخدمي التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج التليفزيوني التسجيلي الفلسطيني، وهي مرتبة حسب الأهمية: الهيمنة الإسرائيلية ومنع دخول الأجهزة التكنولوجية الإعلامية، ثم ضعف الإمكانات المالية، ثم ندرة الكفاءات للتدريب الجيد عليها.

٥- Conflicting Image: Palestinian and Israeli Cinemas ١٩٨٨-١٩٩٨, (٢٠٠٢).[٢٧]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة على صورة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في السينما خلال عشر سنوات، ١٩٨٨-١٩٩٨، فتناولت الدراسة أهم ملامح الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ بداية الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧م، حتى الذكرى الخمسين لنكبة عام ١٩٤٨م، وكان من أهم نتائج الدراسة أن الفيلم السياسي هو ميدان آخر للصراع، كما أنَّ الأفلام «الإسرائيلية» أظهرت ميلاً للهروبية، وجاء الموقف السياسي فيها إسقاطًا لمعانٍ أخلاقية، بينما عكست الأفلام الفلسطينية مفاهيم واضحة للقومية والانتماء والهوية، وعمل مخرجوها على توظيف اللغة السينمائية لتأكيد رسالة وطنية وإنسانية، كما حددت الدراسة العناصر المؤثرة في تشكيل إدراك طرفي الصراع في الهوية والثقافة والصراع.

أهداف البحث

١. تحليل مدى تعرض جمهور النخبة الإعلامية للأفلام التسجيلية الفلسطينية.

٢. معرفة مدى مساهمة الأفلام التسجيلية الفلسطينية وتعبيرها عن القضايا والموضوعات الداخلية من وجهة نظر المبحوثين.

٣. رصد مدى استخدام جمهور النخبة الإعلامية الفلسطينية للأفلام التسجيلية، وأنواع الإشباعات المتحققة لهم.

تساؤلات البحث

١. ما معدل تعرض المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؟

٢. ما تقييم المبحوثين للأوضاع الداخلية التي عالجتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية؟

٣. ما دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؟

٤. ما الإشباعات المتحققة للمبحوثين من مشاهدة الأفلام التسجيلية الفلسطينية؟

فروض البحث

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع العينة (أكاديمي/ إعلامي) ومدى مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة (أكاديمي، إعلامي) ودوافع مشاهدة الأفلام التسجيلية الفلسطينية.

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة (أكاديمي، إعلامي) والإشباعات المتحققة من مشاهدتهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية.

الإطار النظري للبحث

يعتمد هذا البحث على نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تُلائم دراسة جمهور الأفلام التسجيلية، (النخبة الأكاديمية في مجال الإعلام، والنخبة الإعلامية الممارسة)، ودوافع المشاهدة لهذا الجمهور، والإشباعات التي يحققها من المشاهدة.

إنَّ الجمهور حسب النظرية يستخدم المواد الإعلامية من أجل إشباع رغبات محددة لديه، منها الحصول على معلومات أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي أو تحديد الهوية.[٢٨]

وقد تطورت نظرية الاستخدامات والإشباعات في التسعينيات من القرن الماضي لتغطي

ثلاثـة مجـالات أساسـية، هـي: دور البحـث عن الإشـباعات في التعـرض لوسـائل الاتصال، والعلاقـة بيـن الإشـباعات والأطر التفسـيرية التي يـدرك من خلالها الجمهور مضمون وسـائل الاتصـال، والعلاقـة بين مضمون وسـائل الاتصال الجماهيرية والإشـباعات.[٢٩]

الإطار المنهجي للبحث

نوع البحث ومنهجه وأداته

يدخل هذا البحث ضمن البحوث الوصفية، ويسـتخدم هذا البحث منهج المسـح؛ وذلك للحصـول علـى البيانـات والمعلومـات وأوصاف الظاهـرة محل البحـث، أمّـا أداة البحث فكانت صحيفة الاسـتبيان (الاسـتقصاء)، وهي أداة لجمع البيانات من النخبة الإعلامية الفلسـطينية.

عينة البحث

تـم تطبيـق الدراسـة الميدانيـة فـي البحـث علـى الأكاديميـين فـي مجـال الإعـلام في الجامعـات الفلسـطينية والكليـات فـي الضفـة الغربيـة، كما تُطبَّـق على عينة مـن الإعلاميين الممارسـين فـي الميـدان في الضفـة الغربية، فيمـا بلغ عدد أفـراد العينـة ١٥٠ مفردة، ١٢١ منهـم هـم مـن الإعلاميـين الممارسـين، و ٢٩ أكاديمـي فـي مجـال الإعـلام، فيما تـم توزيع الاسـتبانة مـن بداية شـهر ٨ أغسـطس من عـام ٢٠١٤م.

وتـم الحصـول علـى العينة من خـلال العينة المتاحة ممن يشـاهدون الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية؛ وذلـك لصعوبـة الوصول إلى جميع الإعلاميين فـي التخصصات كافة من صحافة وتلفزيون وإذاعة وسـينما، سـواءً أكانوا مراسـلين أو محررين أو مقدمي برامج أو مخرجين أو منتجيـن أو مونتيريـن أو مصورين أو نقاد وغيرهم.

التعريفات الإجرائية:

١. النخبـة الأكاديميـة فـي مجال الإعلام فـي جامعات الضفـة الغربية وكلياتها، سـواءً أكانوا عمداء كليات أو رؤسـاء أقسـام أو مدرسـين أو مدرسـين مسـاعدين أو موظفي كليات أو أقسـام الإعـلام فـي مجالات الإخـراج أو التصوير أو المونتـاج أو التحرير.

٢. نخبـة الإعلاميـين الممارسـين: وهـم كل الإعلاميـين فـي الميـدان من التخصصـات كافة (صحافـة وتلفزيـون وإذاعـة وسـينما)، سـواءً أكانـوا مـن القيـادات التحريريـة(رؤسـاء التحريـر أو نوابهـم ومديري التحرير، ومديـري المكاتب الإقليميـة والمحررين) أو صحفيين أو مراسـلين أو محرريـن أو مقدمـي برامـج أو مخرجيـن أو منتجيـن أو مونتيريـن أو مصوريـن أو نقـاد وغيرهم.

النتائج العامة للدراسة

أولا- خصائص عينة البحث

بلـغ عـدد أفـراد العينـة (١٥٠) مبحوثـاً من النخبـة الإعلاميـة الفلسـطينية، بواقع (٩٩) مبحوثًـا ذكـرًا، و (٥١) أنثـى، وتتـراوح أعمارهم من ٢٥ سـنة- فأكثر، وتشـمل العينة المراحل التعليميـة كافـة بدايـة مـن مسـتوى أقـل مـن البكالوريوس إلـى درجة الدكتـوراه، وتنـوع أفرادُ العينـة بيـن النخبـة الأكاديمية فـي مجال الإعـلام، ونخبة ممارسـي الإعلام.

١. خصائـص عينـة البحـث طبقـاً للنـوع والمهنـة والفئة العمريـة والمسـتوى التعليمي والمنطقة السـكنية:

جدول (١)

خصائص عينة البحث طبقاً ل(النوع، المهنة، الفئة العمرية، المسـتوى التعليمي، المنطقة السـكنية)

النوع	ك	٪
الذكور	٩٩	٦٦,٠
الإناث	٥١	٣٤,٠
المجموع	١٥٠	١٠٠
المهنة	ك	٪
إعلامي	١٢١	٨٠,٧
أكاديمي	٢٩	١٩,٣
المجموع	١٥٠	١٠٠
الفئة العمرية	ك	٪
من ٢٥- أقل من ٣٥ سنة	١١٠	٧٣,٣
من ٣٥- أقل من ٤٥ سنة	٢٤	١٦,٠
من ٤٥- أقل من ٥٥ سنة	١١	٧,٣
٥٥ سنة فأكثر	٥	٣,٣
المجموع	١٥٠	١٠٠
المستوى التعليمي	ك	٪
أقل من بكالوريوس	١٨	١٢,٠
بكالوريوس	٨٦	٥٧,٣

ماجستير	٣٩	٢٦,٠
دكتوراه	٧	٤,٧
المجموع	١٥٠	١٠٠
المنطقة السكنية	ك	٪
مدينة	٩٧	٦٤,٧
قرية	٤٥	٣٠,٠
مخيم	٨	٥,٣
المجموع	١٥٠	١٠٠

ثانياً- النتائج الخاصة بمشاهدة النخبة الإعلامية الفلسطينية عينة البحث للأفلام التسجيلية الفلسطينية التي تتناول الأوضاع الداخلية(الإجابة عن تساؤلات البحث):

١. مدى مشاهدة المبحوثين للأفلام السينمائية والتليفزيونية بشكل عام:

تشير النتائج إلى أنَّ (٤٨,٧٪) من إجمالي المبحوثين يشاهدون الأفلام السينمائية والتليفزيونية بشكل عام أحياناً, في حين أن (٤٦,٣٪) من إجمالي المبحوثين يشاهدونها بصفة دائمة, بينما يشاهد (٤,٠٪) الأفلام السينمائية والتليفزيونية من إجمالي المبحوثين نادراً.

وهذه النسب عاليةٌ إلى حدٍ كبير، ونابعةٌ من مدى ارتباط هذه النوعية من الأفلام بواقع عمل عينة البحث، بشقَيْها من أكاديميين في مجال الإعلام والإعلاميين الممارسين، ومعرفة هؤلاء المبحوثين بدور هذه الأفلام في معالجة واقع المجتمعات ومشكلاته، وإمكانية التعمق في القضايا والموضوعات التي تتناولها، باختلاف أنواع هذه الأفلام بين التسجيلية (الوثائقية) والروائية وغيرها.

٢. مدى مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية:

تشير النتائج إلى أنَّ (٦٤,٠٪) من إجمالي المبحوثين يشاهدون الأفلام السينمائية والتليفزيونية بشكل عام أحيانًا, في حين أنَّ (٢٥,٣٪) من إجمالي المبحوثين يشاهدونها دائمًا, بينما يشاهد (١٠,٧٪) الأفلام السينمائية والتليفزيونية من إجمالي المبحوثين نادرًا.

إذن تشير النتائج إلى الاختلاف مع النتائج السابقة حول مشاهدة الأفلام السينمائية والتليفزيونية بشكل عام، إذ إن نسبة الذين يشاهدون الأفلام التسجيلية الفلسطينية بشكل دائم لم تتعدَ (٢٥,٣٪)، فيما أن نسبة الذين يشاهدون الأفلام السينمائية والتليفزيونية بشكل

عـام مرتفعـة إلـى حد ما، إذ وصلت إلى (٤٧,٣٪)، وهذا ما يتفق عالميًا مع قلة نسـبة الإقبال علـى مشـاهدة الأفلام التسـجيلية، لكـن مع الأخذ بعين الاعتبار أن هـذه العينة هي من النخبة الإعلامية، والتي يجب أن تهتم أكثر بمشاهدة هذا النوع من الأفلام، فلا شك أن لها دورًا مهمًا فـي توثيـق الواقـع والمعاناة الفلسـطينية وتسـجيلها ومعالجتها ومخاطبـة المجتمعات الأخرى.

تتفـق هـذه النتائـج إلـى حدٍ كبيـرٍ مع نتائج دراسـة خديجة بريـك[٣٠] حول مدى مشـاهدة الجمهور الجزائري للبرامج الوثائقية، ولو أنَّ هناك اختلافًا بين مجتمع دراستها ومجتمع البحث الحالـي، واختلافًـا بيـن البرامـج الوثائقية والأفـلام التسـجيلية (الوثائقية)، وخصوصيـة الفيلم التسـجيلي (الوثائقـي) الفلسـطيني، إلا أن التوافـق جـاء بدرجـة عالية في النتائـج؛ إذا جاءت نسـبة مَنْ أجاب ب «أحيانًا» (٥٤,٣٪)، فيما جاءت نسـبة مَنْ أجاب ب «دائمًا» (٢٦,٢٪).

٣. مدى مسـاهمة الأفلام التسـجيلية (الوثائقية) الفلسـطينية في المعالجة والتعبير عن الأوضاع الداخلية:

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، وهي على النحو الآتي:

فيما يتعلق بالقضايا السياسية

- جـاءت فئـة «السـلام والمفاوضات» في المرتبـة الأولى من حيث القضايا السياسـية التي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٧٩)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشـكل ضعيف وبنسـبة (٤٦,٠٪).

- ظهـرت فئـة «المعابـر والحواجـز» فـي المرتبـة الثانية من حيـث القضايا السياسـية التي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٥٥)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشـكل متوسـط وبنسـبة (٤٣,٣٪).

- ظهـرت فئـة «اللاجئـون والعـودة وتاريـخ القضيـة الفلسـطينية» فـي المرتبـة الثالثة من حيث القضايا السياسـية التي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتها والتعبير عنهـا، إذ جـاء الوزن المرجح لها (.٧٤٦)، وكانت الإجابـات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشـكل متوسـط وبنسـبة (٤٢,٠٪).

- ظهرت فئة «الأسرى» في المرتبة الرابعة من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٣٦)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٤٦,٠٪).

- ظهرت فئة «العدوان على قطاع غزة» في المرتبة الخامسة من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٣٥)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٤٦,٠٪).

- ظهرت فئة «الحصار على قطاع غزة وأزمة الكهرباء» في المرتبة السادسة من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٣٠)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٤٤,٧٪).

- ظهرت فئة «الاستيطان والمستوطنون» في المرتبة السابعة من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٢٧)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٥٤,٠٪).

- ظهرت فئة «الشهداء والجرحى» في المرتبة الثامنة من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٦٩٦)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٥١,٣٪).

- ظهرت فئة «القدس» في المرتبة التاسعة من حيث القضايا السياسية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٦٩٣)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٥٠,٠٪).

فيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية

- جاءت فئة «البطالة والعمال» في المرتبة الأولى من حيث القضايا الاقتصادية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٦٢١)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٥٥,٣٪).
- جاءت فئة «الفقر» في المرتبة الثانية من حيث القضايا الاقتصادية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٦٢١)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٥٩,٣٪).
- جاءت فئة «ارتفاع مستوى المعيشة وانخفاض الرواتب» في المرتبة الثالثة من حيث القضايا الاقتصادية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٥٢٥)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٧٠,٠٪).
- جاءت فئة «رواتب الموظفين وانقطاعها» في المرتبة الرابعة من حيث القضايا الاقتصادية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٥٠٧)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٧٨,٠٪).

فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية

- ظهرت فئة «الشخصيات» في المرتبة الأولى من حيث القضايا الاجتماعية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٥٢)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٤٢,٧٪).
- ظهرت فئة «التراث الفلسطيني والعادات والتقاليد» في المرتبة الثانية من حيث القضايا الاجتماعية التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧٢٧)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل متوسط وبنسبة (٤٦,٧٪).
- ظهرت فئة «القتل على خلفية الشرف» في المرتبة الثالثة من حيث القضايا الاجتماعية

التـي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتهـا والتعبير عنهـا، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٧١٩)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشـكل ضعيف وبنسـبة (٥٧,٣٪).

- ظهـرت فئـة «قضايـا المرأة» في المرتبة الرابعة من حيث القضايا الاجتماعية التي تسـاهم الأفـلام التسـجيلية الفلسـطينية فـي معالجتها والتعبير عنهـا، إذ جاء الـوزن المرجح لها (.٦٨٣)، وكانـت الإجابـات الأكثـر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّـرت عن هذه الفئة بشـكل ضعيف وبنسـبة (٥٣,٣٪).
- ظهـرت فئـة «الأعمـال والصناعـات التراثيـة» فـي المرتبـة الخامسـة مـن حيـث القضايا الاجتماعيـة التـي تسـاهم الأفـلام التسـجيلية الفلسـطينية فـي معالجتها والتعبيـر عنها، إذ جـاء الـوزن المرجـح لهـا (.٦٨٣)، وكانـت الإجابـات الأكثـر للمبحوثيـن أنَّ الأفـلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجـت وعبَّـرت عـن هذه الفئة بشـكل ضعيـف وبنسـبة (٥٠,٠٪).
- ظهـرت فئـة «قضايا الشـباب» في المرتبة السادسـة من حيـث القضايـا الاجتماعية التي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٦٥١)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشـكل متوسـط وبنسبة (٤٩,٣٪).
- ظهـرت فئـة «المخدرات» في المرتبة السـابعة مـن حيث القضايا الاجتماعية التي تسـاهم الأفـلام التسـجيلية الفلسـطينية فـي معالجتها والتعبير عنهـا، إذ جاء الـوزن المرجح لها (.٦٤١)، وكانـت الإجابـات الأكثـر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّـرت عـن هذه الفئة بشـكل ضعيف وبنسـبة (٦٢,٧٪).

فيما يتعلق بقضايا الخدمات

- ظهرت فئة «السـياحة والأماكن السـياحية والتاريخية» في المرتبة الأولى من حيث قضايا الخدمات التي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الـوزن المرجـح لهـا (.٦٦٣)، وكانـت الإجابات الأكثـر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشـكل متوسـط وبنسـبة (٤٧,٣٪).
- ظهـرت فئـة «الجامعـات الفلسـطينية» في المرتبـة الثانية من حيث قضايـا الخدمات التي تسـاهم الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (.٦٢١)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية عالجت

وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٥٦,٠٪).

- ظهرت فئة «المشاكل الصحية» في المرتبة الثالثة من حيث قضايا الخدمات التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (٦١٠.)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٥٤,٧٪).
- ظهرت فئة «القضايا القانونية» في المرتبة الرابعة من حيث قضايا الخدمات التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (٥٨٣.)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٧٣,٣٪).
- ظهرت فئة «واقع التعليم» في المرتبة الخامسة من حيث قضايا الخدمات التي تساهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية في معالجتها والتعبير عنها، إذ جاء الوزن المرجح لها (٥٦٥.)، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين أنَّ الأفلام التسجيلية الفلسطينية عالجت وعبَّرت عن هذه الفئة بشكل ضعيف وبنسبة (٥٢,٧٪).

دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية:

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، حول دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية، وهي على النحو الآتي:

- جاء دافع «الاستفادة من الأساليب الإخراجية لهذه الأفلام بحكم تخصصي» في المرتبة الأولى من حيث دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠٩٩)، وهذا الدافع هو من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وذلك بموافقتهم على أنَّ من أهم دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي الاستفادة من الأساليب الإخراجية بحكم التخصص، وكان بنسبة (٤٠,٧٪)، وهذا ما يشير إلى الموافقة بشكل أكبر على هذا الدافع المنفعي.
- جاء دافع «لكي أشغل من خلال مشاهدتها أوقات فراغي» في المرتبة الثانية من حيث دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,١١٧)، وهذا الدافع هو من الدوافع الطقوسية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (معارض)؛ وذلك بمعارضتهم على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام

هي الاستفادة من الأساليب الإخراجية بحكم التخصص، وكان بنسبة (٢٨,٧٪)، وهذا ما يشير إلى معارضة النسبة الأكبر من المبحوثين على هذا الدافع الطقوسي.

- جاء دافع «للاستمتاع بأسلوب الإخراج في الأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية» في المرتبة الثالثة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠٠٤)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (محايد)؛ إلا أنَّ النسبة الأكبر هي التي تميل إلى الموافقة على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي الاستمتاع بأسلوب الإخراج في الأفلام، وكان بنسبة (٣٨,٠٪).

- جاء دافع «تدفعني للتعاطف مع شعبي الفلسطيني أكثر» في المرتبة الرابعة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠٦٥)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وهذا ما يشير إلى موافقتهم على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي دفعهم للتعاطف مع شعبهم أكثر، وكان بنسبة (٤٢,٧٪).

- جاء دافع «الهروب من مشاكل حياتي الخاصة» في المرتبة الخامسة من حيث دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٤٨)، وهذا الدافع من الدوافع الطقوسية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (معارض بشدة)؛ وهذا ما يشير إلى معارضتهم الشديدة على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي الهروب من مشاكل حياتهم الخاصة، وكان بنسبة (٤٣,٣٪)، وهذا ما يشير إلى معارضة الكثير من المبحوثين على هذا الدافع الطقوسي.

- جاء دافع «لكي أجد مواضيع أتحدث فيها مع الآخرين وأحاورهم» في المرتبة السادسة من حيث دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠٨٩)، وهذا الدافع من الدوافع الطقوسية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (معارض ومحايد) بالنسبة نفسها وهي (٢٩,٣٪)؛ وهذا ما يشير إلى معارضتهم إلى حدٍ ما على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي إيجاد مواضيع للتحدث فيها مع الآخرين ومحاورتهم.

- جاء دافع «تعرفني باتجاهات المجتمع الفلسطيني في مختلف نواحي الحياة» في

المرتبة السابعة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (٩٢٠.)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وهذا ما يشير إلى موافقتهم على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي تعريفهم باتجاهات المجتمع الفلسطيني في مختلف نواحي الحياة، وكان بنسبة (٥٢,٠٪).

- جاء دافع «دوافع الفضول» في المرتبة الثامنة من حيث دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,١٥٣)، وهذا الدافع من الدوافع الطقوسية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)، وهذا ما يشير إلى موافقتهم على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي دوافع الفضول، وكان بنسبة (٤٢,٧٪)؛ والفضول هي صفة إنسانية طبيعية.

- جاء دافع «للإلمام بالأحداث المحلية والعربية والعالمية ولفهم الأوضاع الداخلية الفلسطينية» في المرتبة التاسعة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (٩٢٨.)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وبذلك فإنَّهم موافقون على أنَّ من دوافعهم لمشاهدة هذه الأفلام هي للإلمام بالأحداث المحلية والعربية والعالمية ولفهم الأوضاع الداخلية الفلسطينية، وكان بنسبة (٤٥,٣٪).

- جاء دافع «بحكم التعود أو العادة» في المرتبة العاشرة من حيث دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠٥٢)، وهذا الدافع من الدوافع الطقوسية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (محايد)، بنسبة (٣١,٣٪)، تلتها وبنسبة قريبة جدًا (معارض) وكانت بنسبة (٣٠,٠٪)؛ وهذا ما يشير إلى الميل نحو المعارضة؛ وربما لأنَّ عينة البحث هم من المخصصين الذين تكون مشاهدتهم للأفلام هي بنوع من القصد والعمد، وليس العادة.

- جاء دافع «للإلمام بالأوضاع الداخلية الفلسطينية؛ لأن هذه الأفلام تتوخى الدقة والموضوعية» في المرتبة الحادية عشرة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (٨٧٤.)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (محايد)، وكان بنسبة (٤٢,٧٪)، تلتها (موافق)؛ وهذا ما يشير إلى الميل نحو موافقة المبحوثين على هذا الدافع.

- جاء دافع «للتعمق بالأوضاع الداخلية الفلسطينية؛ لأن هذه الأفلام تعالج وتعبر عنها بكل صدق» في المرتبة الثانية عشرة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٠٢)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (محايد)، وكان بنسبة (٣٦,٧٪)، تلتها (موافق) وبنسبة قريبة، هي (٣٤,٧٪)؛ وهذا ما يشير إلى الميل نحو موافقة المبحوثين على هذا الدافع.

- جاء دافع «للاستفادة من مختلف وجهات النظر والآراء التي تعرضها» في المرتبة الثالثة عشرة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٢٥)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (محايد)، وكان بنسبة (٤١,٣٪).

- جاء دافع «لتكوين آراء حول الأوضاع الداخلية الفلسطينية» في المرتبة الرابعة عشرة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٨٩٣)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)، وكان بنسبة (٤٦,٧٪)، تلتها (موافق بشدة)؛ وهذا ما يشير إلى الموافقة الشديدة على من المبحوثين على هذا الدافع المنفعي.

- جاء دافع «للاستفادة من مختلف وجهات النظر والآراء التي تعرضها» في المرتبة الخامسة عشرة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٧٥٧)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)، وكان بنسبة (٥٢,٧٪)، تلتها (موافق بشدة)؛ وهذا ما يشير إلى الموافقة الشديدة على هذا الدافع المنفعي.

- جاء دافع «للإلمام بكيفية المساهمة في خدمة المجتمع» في المرتبة السادسة عشرة من حيث الدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٨٧٨)، وهذا الدافع من الدوافع المنفعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)، وكان بنسبة (٤٥,٣٪)؛ وهذا ما يشير إلى الموافقة الواضحة على هذا الدافع المنفعي.

وقد صمم الباحث مقياساً تجميعياً لدوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (٢) دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية

دوافع المشاهدة		ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الدوافع المنفعية	ضعيف الدافعية المنفعية	٤	٢,٧	٢,٣٤٠٠	٠,٥٢٨٧٧
	متوسط	٩١	٦٠,٧		
	عال	٥٥	٣٦,٧		
	الإجمالي	١٥٠	١٠٠,٠		
الدوافع الطقوسية	ضعيف الدافعية الطقوسية	٤٥	٣٠,٠	١,٧٦٠٠	٠,٥٥١٧٥
	متوسط	٩٦	٦٤,٠		
	عال	٩	٦,٠		
	الإجمالي	١٥٠	١٠٠,٠		

يتضّح من نتائج الجدول السابق أنَّ إجابات المبحوثين حول دوافع مشاهدتهم للأفلام التسجيلية الفلسطينية أشارت إلى أنَّ متوسط الدافعية المنفعية جاء في المرتبة الأولى، وكانت بنسبة (٦٠,٧٪)، فيما تلاها عالي الدافعية المنفعية، وكانت بنسبة (٣٦,٧٪)، فيما جاءت في المرتبة الثالثة ضعيف الدافعية المنفعية وبنسبة (٢,٧٪)، وذلك بمتوسط حسابي (٢,٣٤٠٠).

كما تشير نتائج الجدول السابق إلى أنَّ إجابات المبحوثين حول دوافع مشاهدتهم للأفلام التسجيلية الفلسطينية أشارت إلى أنَّ متوسط الدافعية الطقوسية جاء في المرتبة الأولى، وكانت بنسبة (٦٤٪)، فيما تلاها ضعيف الدافعية الطقوسية، وكانت بنسبة (٣٠٪)، فيما جاءت في المرتبة الثالثة عالي الدافعية الطقوسية وبنسبة (٦٪)، وذلك بمتوسط حسابي (١,٧٦٠٠).

١. الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية:

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، حول الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية، وهي على النحو الآتي:

- حصل إشباع «تساعدني على إيجاد مواضيع أتحدث فيها مع الآخرين وأحاورهم» على المرتبة الأولى من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية

الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,١٦٤)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات الاجتماعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وذلك بموافقتهم على أنَّ من أهم إشباعات مشاهدة هذه الأفلام هي المساعدة على إيجاد مواضيع للتحدث فيها مع الآخرين ومحاورتهم، وكان بنسبة (٣١,٣٪).

- حاز إشباع «تساعدني الأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية على شغل أوقات الفراغ» على المرتبة الثانية من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠٧٩)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (معارض)؛ وذلك برفضهم لتحقيق هذا الإشباع بعد مشاهدتهم لهذه الأفلام، وكان بنسبة (٣٨,٠٪).

- جاء إشباع « تشبع فضولي» في المرتبة الثالثة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠١٦)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وذلك بموافقتهم على أن هذا الإشباع تم تحقيقه بعد مشاهدة هذه الأفلام، وكان بنسبة (٣٤,٠٪).

- ظهر إشباع «تساعدني الأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية في التعرف إلى الأحداث المحلية والعربية والعالمية» في المرتبة الرابعة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (١,٠١٥)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وبذلك يؤكدون موافقتهم على تحقيق هذا الإشباع بعد مشاهدتهم لهذه الأفلام، وكان بنسبة (٤٨,٠٪).

- جاء إشباع «تساعدني الأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية على تكوين رأي مستقل» في المرتبة الخامسة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٩٩)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وبذلك يؤكدون موافقتهم على تحقيق هذا الإشباع بعد مشاهدتهم لهذه الأفلام، وكان بنسبة (٣٧,٣٪).

- جاء إشباع «تدفعني للتعاطف مع شعبي الفلسطيني أكثر» في المرتبة السادسة

من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٨٨)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات الاجتماعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وذلك بموافقتهم على أنَّ من أهم إشباعات مشاهدة هذه الأفلام هي أنَّها تدفع المبحوثين للتعاطف مع شعبي الفلسطيني أكثر، وكان بنسبة (٤٧,٣٪).

- جاء إشباع «تُنمّي القدرة على النظرة التحليلية المتعمقة للقضايا الداخلية الفلسطينية» في المرتبة السابعة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٨٧٥)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وبذلك يؤكدون موافقتهم على تحقيق هذا الإشباع بعد مشاهدتهم لهذه الأفلام، وكان بنسبة (٥٠,٠٪).

- جاء إشباع «تساعدني على فهم الأساليب الإخراجية لهذه الأفلام بحكم تخصصي» في المرتبة الثامنة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٧٠)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وبذلك يؤكدون موافقتهم على تحقيق هذا الإشباع بعد مشاهدتهم لهذه الأفلام، وكان بنسبة (٤٦,٧٪).

- ظهر إشباع «تعرفني باتجاهات المجتمع الفلسطيني في مختلف نواحي الحياة» في المرتبة التاسعة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٥٠)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وبذلك يؤكدون موافقتهم على تحقيق هذا الإشباع بعد مشاهدتهم لهذه الأفلام، وكان بنسبة (٤٤,٠٪).

- جاء إشباع «تساعدني على الهروب من مشاكل حياتي الخاصة» في المرتبة العاشرة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩٤٢)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (معارض بشدة) بنسبة (٤٠,٧٪)، كما تلتها (معارض) وبنسبة عالية (٣٦,٧)؛ وبذلك يؤكدون معارضتهم الشديدة لتحقيق هذا الإشباع من مشاهدتهم لهذه الأفلام.

- جاء إشباع «تساعدني في كيفية المساهمة في خدمة المجتمع» في المرتبة الحادية عشرة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٩١٥)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات الاجتماعية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق)؛ وذلك بموافقتهم على أنَّ من أهم إشباعات مشاهدة هذه الأفلام هي المساعدة في كيفية المساهمة في خدمة المجتمع، وكان بنسبة (٤٤,٠٪).

- ظهر إشباع «اكتساب معلومات جديدة عن الأوضاع الداخلية الفلسطينية» في المرتبة الثانية عشرة من حيث الإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك بناءً على الوزن المرجح الذي جاء (.٨١٥)، وهذا الإشباع هو من الإشباعات التوجيهية، وكانت الإجابات الأكثر للمبحوثين هي (موافق) بنسبة (٤٩,٣٪)؛ وبذلك يؤكدون موافقتهم على تحقيق هذا الإشباع من مشاهدتهم لهذه الأفلام.

وقد صمم الباحث مقياسًا تجميعيًا للإشباعات المتحققة من مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (٣) مقياس الإشباعات المتحققة من مشاهدة الأفلام

الإشباعات المتحققة		ك	٪	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الإشباعات التوجيهية	ضعيف الإشباعات التوجيهية	٩	٦,٠	٢,١٠٦٧	٠,٤٦٥٥٥
	متوسط	١١٦	٧٧,٣		
	عال	٢٥	١٦,٧		
	الإجمالي	١٥٠	١٠٠,٠		
الإشباعات الاجتماعية	ضعيف الإشباعات الاجتماعية	٨	٥,٣	٢,٢٦٠٠	٠,٥٤٨٧٠
	متوسط	٩٥	٦٣,٣		
	عال	٤٧	٣١,٣		
	الإجمالي	١٥٠	١٠٠,٠		

يتضّح من نتائج الجدول السابق لإجابات المبحوثين حول إشباعات مشاهدتهم للأفلام التسجيلية الفلسطينية أنَّ متوسط الإشباعات التوجيهية جاء في المرتبة الأولى وبفارقٍ كبير، وكانت بنسبة (٧٧,٣٪)، فيما تلاها عالي الإشباعات التوجيهية، وكانت بنسبة (١٦,٧٪)، فيما جاءت في المرتبة الثالثة ضعيف الإشباعات التوجيهية وبنسبة (٦٪)، وما يؤكد ذلك أن المتوسط الحسابي لها هو (٢,١٠٦٧).

كما يتضّح أنَّ إجابات المبحوثين حول إشباعات مشاهدتهم للأفلام التسجيلية الفلسطينية أشارت إلى أنَّ متوسط الإشباعات الاجتماعية جاء في المرتبة الأولى وبفارقٍ كبير، وكانت بنسبة (٦٣,٣٪)، فيما تلاها عالي الإشباعات الاجتماعية ، وكانت بنسبة (٣١,٣٪)، فيما جاءت في المرتبة الثالثة ضعيف الإشباعات الاجتماعية وبنسبة (٥,٣٪)، وما يؤكد ذلك أن المتوسط الحسابي لها هو (٢,٢٦٠٠).

فروض البحث

الفرض الأول

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع العينة (أكاديمي/ إعلامي) ومدى مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية الفلسطينية.

جدول (٤) نوع العينة ومدى مشاهدة المبحوثين للأفلام

	المهنة	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	الدلالة المعنوية
مدى مشاهدة المبحوثين للأفلام	أكاديمي	٢٩	٢,٠٠	٠,٤٦٣	١٤٨	-١,٥١٣	٠,٠٠١
	إعلامي	١٢١	٢,١٨	٠,٦٠٦	٥٣,٥٧٢	-١,٧٨١	

تم حساب قيمة (T) لاختبار صحة هذا الفرض، وتشير بيانات الجدول السابق إلى ثبوت صحة الفرض، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والإعلاميين من حيث مدى مشاهدة المبحوثين للأفلام التسجيلية (الوثائقية) الفلسطينية؛ وذلك لصالح الإعلاميين بمتوسط حسابي (٢,١٨)، وعند مستوى معنوية (٠,٠٠١)، كما كانت قيمة (T) (-١,٥١٣).

وهذه النتيجة منطقية جدًا فالكثير من الإعلاميين الممارسين والذين منهم مخرجو أفلام ومصورون ومنتجون ومونتريون، والكثير منهم له علاقة مباشرة بواقع العمل الإعلامي، إلّا أنَّ اتصال الأكاديميين بالواقع العملي الإعلامي قليل جدًا، كما أنَّ انشغال الأكاديميين

بالمحاضـرات والأبحاث الأكاديمية فلا يسـمح لهم وقتهم بمشـاهدة هذه الأفـلام ومتابعتها، كما أنَّ الكثيـر منهـم هم مـن المتخصصين في الصحافـة المكتوبة.

الفرض الثاني:

توجـد فـروق ذات دلالــة إحصائية بين العينة (أكاديمي، إعلامي) ودوافع مشـاهدة الأفلام التسجيلية الفلسطينية:

جدول (٥) نوع العينة ودوافع مشـاهدة الأفلام التسـجيلية الفلسطينية

دوافع مشاهدة الأفلام التسجيلية	المهنة	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	الدلالة المعنوية
الدوافع المنفعية لمشاهدة الأفلام التسجيلية الفلسطينية	أكاديمي	٢٩	٣,٥٥١٧	٦,٠٩٢٠٧	١٤٨	٢,٥٧٤-	٠,٤٠١
	إعلامي	١٢١	٦,٩٦٦٩	٦,٤٨٩٦٥	٤٤,٥٣٣	٢,٦٧٧-	
الدوافع الطقوسية لمشاهدة الأفلام التسجيلية الفلسطينية	أكاديمي	٢٩	٢,٢٧٥٩-	٣,٧٧٨٦٧	١٤٨	٠,٩٨٦-	٠,٨٨٦
	إعلامي	١٢١	١,٥٢٨٩-	٣,٦٣٥٦٤	٤١,٣٢٨	٠,٩٦٣-	

بتطبيـق اختبـار (T.test) تـدل نتائـج الجـدول السـابق على عدم وجود فـروق الدالة إحصائيًـا بيـن الأكاديميـين والإعلاميـين فـي دوافع مشـاهدة الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية، وكانـت الفـروق على النحـو الآتي:

- عـدم وجـود فروق ذات دلالــة إحصائية بين الأكاديميين والإعلاميين فـي الدوافع المنفعية لمشـاهدة الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية؛ وذلك عند مسـتوى الدلالة المعنوية (٠,٤٠١)، وقيمة T (-٢,٥٧٤).
- عـدم وجـود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والإعلاميين في الدوافع الطقوسـية لمشـاهدة الأفلام التسـجيلية الفلسـطينية؛ وذلك عند مسـتوى الدلالة المعنوية (٠,٨٨٦)، وقيمة T (-٠,٩٨٦).

الفرض الثالث

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العينة (أكاديمي، إعلامي) والإشباعات المتحققة من مشاهدتهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية:

جدول (٦) نوع العينة والإشباعات المتحققة من مشاهدة الأفلام

الإشباعات المتحققة من مشاهدة الأفلام	المهنة	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	T	الدلالة المعنوية
الاشباعات التوجيهية	أكاديمي	٢٩	٠,٩٦٥٥	٥,٥٣٢٢٦	١٤٨	١,٢٧٤-	٠,٥٦٢
	إعلامي	١٢١	٢,٢٣٩٧	٤,٦٥٨٣٧	٣٨,٠٦٨	١,١٤٧-	
الاشباعات الاجتماعية	أكاديمي	٢٩	٠,٤٤٨٣	٢,٢٦١٢٦	١٤٨	٢,١٠١-	٠,٨٩٢
	إعلامي	١٢١	١,٤٢١٥	٢,٢٣٥١٤	٤٢,١١٠	٢,٠٨٦-	

بتطبيق اختبار (T.test) تدل نتائج الجدول السابق على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والإعلاميين في الإشباعات المتحققة من مشاهدتهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية، وكانت الفروق على النحو الآتي:

- **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والإعلاميين في الاشباعات التوجيهية المتحققة من مشاهدتهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك عند مستوى الدلالة المعنوية (٠,٥٦٢)، وقيمة T (-١,٢٧٤)، إلّا أنَّ اتجاه الأكاديميين يميل نحو متوسط الإشباعات التوجيهية، أمّا الإعلاميين فيميلون نحو ضعيف الإشباعات التوجيهية.**

- **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والإعلاميين في الاشباعات الاجتماعية المتحققة من مشاهدتهم الأفلام التسجيلية الفلسطينية؛ وذلك عند مستوى الدلالة المعنوية (٠,٨٩٢)، وقيمة T (-٢,١٠١)، إلّا أنَ اتجاه الأكاديميين والإعلاميين كان مائلًا نحو إلى فئة ضعيف الإشباعات الاجتماعية.**

المصادر والمراجع (Endnotes)

١)– باتريشيا أوفدرهايدي. الفيلم الوثائقي (مقدمة قصيرة جدًا)، ترجمة: شيماء طه الريدي، (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م)، ص ١٧.

٢)– نجوى محروس. السينما التسجيلية المصرية قضاياها ومشكلاتها، مجلة الفن المعاصر، (القاهرة: أكاديمية الفنون، المعهد العالي للسينما، مجلد ٢، العددان ١–٢، ١٩٨٨م)، ص ٤–٥.

٣)– منى سعيد الحديدي، سلوى إمام علي. أسس الفيلم التسجيلي– اتجاهاته واستخداماته في السينما والتليفزيون، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ٢٠٠٢م)، ص ١١.

٤)– باتريشيا أوفدرهايدي. مرجع سابق، ص ١١.

٥)– مختار السويفي. عشرون فيلمًا تسجيليًا عن الحياة والفن في مصر(تعقيب)، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٩٩٢م)، ص ١٩.

٦)–كرم شلبي. معجم المصطلحات الإعلامية (إنجليزي– عربي)،(بيروت، دار الجيل، ط٢، ١٩٩٤م)، ص ٢٩٥.

٧)– محمود سامي عطا الله. الفيلم التسجيلي، الألف كتاب الثاني (١٨٨)، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م)، ص ٨.

٨)– منى الحديدي. الفيلم التسجيلي تعريفه اتجاهاته أسسه وقواعده،(القاهرة، دار الفكر العربي، ط٢، ١٩٩٠م)، ص ١٠٥.

٩)– باتريشيا أوفدرهايدي. مرجع سابق، ص ٩.

١٠)– نجوى محروس. السينما التسجيلية المصرية قضاياها ومشكلاتها. مرجع سابق، ص ٣– ص ٤.

١١)– باتريشيا أوفدرهايدي. مرجع سابق، ص ١٢.

١٢)– فاطمة شعبان. السينما الفلسطينية الجديدة، خروج من العقائدية إلى أنسنة الفلسطيني، صحيفة الاتحاد، ٢٠٠٧/١٠/١٩م.

١٣)– بشار إبراهيم. السينما الفلسطينية في القرن العشرين ١٩٣٥–٢٠٠١، الفن السابع (٤٥)، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة– المؤسسة العامة للسينما، ٢٠٠١م)، ص ٢١٧.

١٤)– مصطفى أبو علي. موقع الجزيرة نت، تاريخ الزيارة ١٥–١٢–٢٠١٢م، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/٨٢D٤B٣٤F–٤٨EE٥E٤B٤A٧١–A١٠٨–٤D٦٠–٨FE٣

١٥)–Nurith Gertz, George Khleifi, "Palestinian Cinema: Landscape, Trauma and Memory, Published by Edinburgh University Press, ٢٠٠٨, P ٣.

١٦)– فاطمة شعبان. مرجع سابق.

١٧)– علاء الدين عيّاش. ملامح الأفلام التسجيلية الفلسطينية،(القاهرة: دار العين للنشر والتوزيع، ٢٠١١م)، ص ٩٥.

١٨)– سليم أبو جبل. من سينما الثورة إلى سينما الدبجيتال، موقع بيتنا، تاريخ الزيارة ٢٠١٣/٩/٨م، http://www.bettna.com/htm.salem٣١٠٠٥/١٠٠٥/articals

١٩)– عدنان مدانات. تحولات السينما العربية المعاصرة– قضايا وأفلام، (عمّان: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط١، ٢٠٠٤م)، ص٢٣١.

٢٠)– علاء الدين عيّاش. ملامح الأفلام التسجيلية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٩٥، ص ٩٦.

٢١)– حسّان أبو غنيمة. فلسطين والعين السينمائية. مرجع سابق، ص ٣٥.

٢٢)– علاء الدين عيّاش. ملامح الأفلام التسجيلية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٩٦.

٢٣)– علاء الدين محمد عياش. معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٩م).

٢٤)– عز الدين شلح. معالجة السينما الروائية الفلسطينية لانتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٨م).

٢٥)–Elana Shefrin. The Use of Films to Facilitate Re–Mediating the Israeli–Palestinian Conflict: Dialogue, PhD thesis, (The College of Arts and Sciences, Georgia State University, March ١٩, ٢٠٠٧).

٢٦)– خالد أبو قوطة. استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج التليفزيوني/ دراسة حالة على الإنتاج التليفزيوني التسجيلي الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة،(القاهرة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠٠٧م).

٢٧)–Livia Alexander. Conflicting Image: Palestinian and Israeli Cinemas ١٩٨٨–١٩٩٨, PhD thesis, (New York University, U.S.A. Feb ٢٠٠٢).ملخص

٢٨)– محمد الحضيف. كيف تؤثر وسائل الإعلام؟ دراسة النظريات والأساليب،(الرياض: مكتبة العبيكان، ط٢، ١٩٩٨م)، ص ٢٦.

٢٩)–Thomas Ruggiero. Uses and Gratification Theory in ٢١st Century, Mass Communication and Society, Volume ٣, Number ١, ٢٠٠١, P ٧.

٣٠)– خديجة بريك. جمهور البرامج الوثائقية في القنوات الفضائية. رسالة ماجستير، غير منشورة،(الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الحقوق، جامعة الحاج لخضر–باتنة، ٢٠٠٩م)، ص ٢٠٢.